

شرح رياض الصالحين ٤٥٣ - باب ما يقول عند النوم - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب اداب النوم باب اداب النوم -

[00:00:00](#)

والقعود والمجلس والجلوس والرؤيا. عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت [00:00:20](#) اليك ، وفوضت امري اليك ، والجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت. رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الادب من صحيحه - [00:00:40](#) وعنه يعني عن ابي عن البراء رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك اتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل وذكر هذا الدعاء وقال - [00:01:00](#)

فان من مات على هذا مات على الفطرة وقال واجعلهن اخر ما يقول متفق عليه. فهذا ذكر عظيم من اذكار النوم. فيه كمال التوحيد والاستسلام لله والتوكل عليه وحده جل وعلا - [00:01:20](#) علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن عازب رضي الله عنه ونقله البراء ايضا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام - [00:01:44](#)

على شقه الايمن. وقبل هذا قال فتوضأ وضوءك للصلاة. اذا ادبت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة. فيستحب للمسلم ان ينام على طهارة. وقد جاء في بعض الاحاديث ان من بات طاهرا بات في شعار - [00:02:00](#) ملك والشعار هو اللباس الذي يلاصق جسم الانسان. يعني اللباس الداخلي يبيت معك ملك من الملائكة. قال فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا هذا روي في الحديث فهذا فضل عظيم لا يدري المسلم كما عرفنا - [00:02:20](#) لعلها تكون النوم الاخير في الدنيا. الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى تموت انت على طهارة - [00:02:53](#)

اذا وايضا روي في بعض الآثار عن السلف والصحابة رضي الله عنهم ان الذي آآ ينام على طهارة يعرج بروحه يمكن لروحه ان تسجد. في العالم العلوي. فهذا ايضا مما روي عن - [00:03:11](#)

السلف والله اعلم بذلك فاذا هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ايضا قال نام على شقه الايمن فالمستحب ان ينام المسلم على شقه الايمن. وهذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يحب - [00:03:34](#)

تيمن في شؤوني كلها يعني من الامور المكرومة. وايضا ذكر بعض العلماء ان الشق الايمن اذا نام عليه الانسان فلا يثقل او هذه النوم لا تكون ثقيلة على القلب لان القلب يعني آآ اذا نام الانسان على شقه الايمن فيكون - [00:03:56](#)

القلب معلقا او يعني آآ هو على جهة اليسرى فاذا نام على اليمين يكون في شيء من الراحة للقلب اما اذا نام على شقه الايسر يكون يعني فيه شيء من الضغط او يعني اه عدم الراحة للقلب فهذا مما يذكر - [00:04:26](#)

يعني في مثل هذا والله اعلم قال ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك. فهذا فيه كمال لله تعالى باطنا وظاهرا. اللهم اسلمت نفسي اليك لان الله تعالى توفى النفس حين موتها - [00:04:46](#)

وكذلك اللهم اسلمت نفسي اليك هذا فيه كمال الاستسلام والفرار الى الله. ففروا الى الله اسلمت نفسي اليك ثم ووجهت وجهي اليك. يعني هذا من جهة الظاهر ووجهت وجهي اليك - [00:05:12](#)

وهذا فيه اشارة الى كمال التوحيد والاخلاص لله تعالى. لان الانسان اذا وجه وجهه الى جهة معينة فهذا يدل على انه يريد هذه الجهة. يريد ان يسلك طريقها هذا يدل على اخلاصه. وكذلك يدل على كمال اهتمامه وعنايته بهذا الامر. عندما تريد ان تعتني بشيء تقبل عليه بوجهك - [00:05:35](#)

فلما تقول وجهت وجهي اليك هذا فيه كمال الاقبال على الله وحده جل وعلا. كما قال الله تعالى قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجره عند ربه. قال فاذا هذه الجملة الاولى - [00:06:01](#)

اشتملت على كمال التوحيد والعبودية والاقبال على الله. ثم اتبع ذلك بكمال التوكل على الله جل وعلا. كما قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فقال وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك. هذا فيه كمال التوكل على الله. وفوضت امري اليك - [00:06:21](#)

ثم ايضا تكميلا لهذا المعنى قالوا والجات ظهري اليك يعني وهذا يعني كناية عن كمال الاستعانة بالله وحده جل وعلا. يعني ظهر الانسان عليه يقوم جسمه فقوته فلما تقول الجأت ظهري اليك يعني شد ظهري يا رب قوني واعني - [00:06:46](#)

قال والجات ظهري اليك تأمل يعني هذه كمال العبودية اه كمال الاستسلام لله مع التفويض له والتوكل عليه. ثم قال رغبة ورهبة اليك يكاد هذا الحديث يجمع اه مقامات الايمان - [00:07:10](#)

قال رغبة ورهبة اليك يعني هذا فيه جمع بين الرجاء والخوف في السير الى الله جل وعلا بذلك استقيم سير العبد الى ربه. يكون راغبا فيما عند الله يخاف من عذاب الله. وغضبه رغبة - [00:07:33](#)

ورهبة اليك انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاشعين قال رغبة ورهبة اليك لماذا هذا الاستسلام والتوكل على الله والرغب فيما عند الله والرهبة ايضا مما عنده؟ قال لا - [00:07:52](#)

هل جا ولمنجى منك الا اليك لان الله تعالى بيده كل شيء سبحانه جل وعلا. فما للعبد الا ان يفر اليه ففروا الى الله وكما قالوا اعوذ بك منك وكذلك هنا لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. لان - [00:08:16](#)

كل شيء بقدر الله الخير والشر. فاذا لا ملجأ ولا منجى منك لان الامور بيدك. الا اليك طيب انت تريد ان تنجو من هذه الشرور المصائب التي هي من الله بتقديره. ستلجأ الى من؟ ستلجأ الى الله. فقال الا اليك - [00:08:39](#)

هذا فيه كمال التوحيد والاخلاص وانك لا ترى شيئا الا الله جل وعلا في امورك كلها. فمنه المبدأ ومنه واليه المعاد والنهاية. وان الى ربك المنتهى هذا يجعل يعني يصح فرار العبد الى الله لان بعض الناس ممكن يعني يظن ان الامر بيد فلان - [00:09:04](#)

او الشر بيد فلان لا فهذا يعلق القلب بالله ويقطع تعلق القلب عن كل ما سواه. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ثم مع هذا التوحيد التام لله تعالى يأتي الايمان برسائله وبنبيه صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:29](#)

بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت لان آآ مع هذا التوحيد الله تعالى يريد ان يعبد بما شاء شرع في كتابه وما شرعه في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتأمل كيف هذا الحديث جمع في الحقيقة الشهادتين -

[00:09:52](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. الحديث كله في تحقيق كمال التوحيد ثم انتقل الى الايمان القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه تحقيق شهادة - [00:10:19](#)

ان محمدا رسول الله الذي يؤمن بالقرآن آآ يسير على منهج القرآن ويمثل اوامر الله وآآ يجعل القرآن هو انيسه في هذه الدنيا وقائده. ثم ايضا ونبيك الذي ارسلت الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون بتصديقه اتباعه وعدم الابتداع في دينه. وكثرة الصلاة والسلام

- [00:10:39](#)

عليه صلى الله عليه وسلم ونبينا الذي ارسلت. فبذلك يعني يحقق العبد الايمان بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله على اتم وجه. ولذلك والله اعلم قال فانك لو مت على هذا مت على - [00:11:09](#)

فطرة ان هذا الدعاء في تحقيق اه ركن الاسلام الاعظم البراء بن عازب رحمه رضي الله عنه عندما آا اعاد هذه الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحفظها قال في اخر - [00:11:29](#)

حديث امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا نبينا الذي ارسلت يعني ما تقول؟ رسولك قل بنبينا. لان الاصل في الازكار انها توقيفية - [00:11:49](#)

فهذا يشجع المسلم على ضبط الفاظ الازكار ما يهمل ولا كلمة او يقول الذكر بالمعنى بل اضبط الفاظ الازكار التي تقولها في الصباح في المساء في الصلاة وفي اه عند النوم فتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا ونبينا مع ان - [00:12:08](#)

المعنى ما يختلف ابدا. يعني الرسول والنبي. يعني المقصود واحد لن يتغير آا معنى في هذا الحديث. لكن تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ونبينا الذي ارسلت. ثم ايضا قال العلماء - [00:12:33](#)

لان الرسول قد يطلق على الرسول الملكي. يعني الرسول قد يطلق على جبريل عليه الصلاة والسلام. لكن اذا قال ونبينا هذا فيه نص على ان المراد هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وايضا ليجمع بين مقام النبوة والرسالة قال ونبينا الذي ارسلت - [00:12:50](#)

ام انه ذكر الارسال فناسب ان يذكر النبوة التي هي فيها معنى الرفعة والشرف. والله اعلم قال وعن عائشة طبعنا هنا ايضا قال في الحديث واجعلوهن اخر ما تقول فيستحب ان يكون هذا - [00:13:10](#)

دعاء اخر ادعية النوم. وقد جاء ايضا في الحديث في قراءة سورة الكافرون عند النوم قال ثم ثم ثم على خاتمتها فانها براءة من الشرك. فيمكن احيانا ان ينال على هذه الالفاظ هذا - [00:13:30](#)

او على سورة الكافرون. وحيانا الانسان ممكن يقول ينتهي من الازكار ويقول هذا الذكر. ثم ما يأتيه النوم فليس معنى هذا انه لابد ان اصمت لا المقصود واجعلهن اخر ما تقول يعني من الازكار. ولا بأس ان آا يستغرق هذا الوقت في - [00:13:50](#)

ذكر الله تعالى وتسبيحه وحمده جل وعلا. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة. فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن - [00:14:10](#)

حتى يجيء المؤذن فيؤذنه. متفق عليه. فهذه السنن لا يطلع عليها عامة الصحابة ينقلها لنا اه ازواجه رضي الله عنهن يا ريت من اعماله الخاصة صلى الله عليه وسلم. وهذا من حكم تعدد الزوجات في آا - [00:14:30](#)

حق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون تحت مراقبة تامة في شؤون الخاصة. فكل زوجة قد يفوتها هذه شيء تنقلها الزوجة الاخرى وهكذا. فلا يبقى شيء من الامور الخاصة لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى - [00:15:00](#)

كيف يقضي حاجته؟ كيف يغتسل من الجنابة؟ كيف يتوضأ؟ كيف ينام؟ حتى في هذا الوقت بعد ان يصلي ويضطجع تنقل لنا عائشة ماذا كان يفعل. رضي الله عنها. قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة - [00:15:20](#)

وهذا غالب هدي النبي صلى الله عليه وسلم لكنها طويلة. قال فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين. هذي سنة الفجر في السنة ان يخفف القراءة فيهما. وان تصلي في البيوت هذا ان تيسر. ثم اضطجع على - [00:15:40](#)

شقه الايمن وهذا من الامور المستحبة ان يصلي السنة ثم يضطجع على شقه الايمن في بيته اما في المسجد طبعنا لا يفعل هذا في المسجد. هذا الاضطجاع يعني خاص بمن كان بالبيت. وبعض العلماء قال هو - [00:16:00](#)

لمن قام الليل حتى يستريح شيئا ثم يقوم نشيطا لصلاة الفجر. وبعضهم قال هذا يعني هذه سنة مطلقة ثم اضطجع على شقه الايمن وهذا هو الشاهد هنا. حتى يجيء المؤذن فيؤذنه يعني يعلمه بصلاة الفجر. باقامة الصلاة - [00:16:20](#)

آا قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده. يعني تحت خده الايمن. ثم يقول اللهم باسمك - [00:16:40](#)

اموت واحيا. واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. رواه البخاري فهذا من الازكار الواردة عند النوم. يقول

اللهم باسمك اموت واحيا وايضا في اللفظ الاخر باسمك اللهم اموت واحيا فكلاهما صحيح. وتأمل كيف - [00:17:00](#)

ان المسلم عند موته عند نومه يتذكر الموت. لان النوم مودة صغرى. الله يتوفى الانف حين موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. فاذا - [00:17:30](#)

يتذكر انه يموت الان. ولذلك يكون وجلا مشفقا مشتاقا للقاء ربه اكثر من ذكره سبحانه كما سيأتي معنا ايضا في الاذكار الاخرى يسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره ثلاثا - [00:17:50](#)

ثلاثين. ولذلك ينبغي ان نعطي النوم عبوديته. للأسف الان نسأل الله ان يعفو عنا والمقصرين في هذا الوقت واحد منا ممكن يأتي فراشه عندما يكون متعبا منهكا من آآ التعب فيستلقي - [00:18:10](#)

يقول ذكرا او ذكرين من هذه الاذكار ويستغرق في نومه. ولا يعطي النوم عبوديته. من هذه العبودية العظيمة كما مرت معنا بدرس الالمس في التفكير في هذه المعاني الايمانية من هذا المعنى ان يستشعر الانسان انه - [00:18:30](#)

سيموت باسمك اللهم اموت. ثم واحيا. يعني اذا قمت من من امك الله انا في الحقيقة احياك وعاد اليك روحك. ولذلك جاء في الاذكار ايضا من اذكار النوم باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه. فهذا تأمل من تمام الاستعانة بالله - [00:18:50](#)

يعني الباء هنا باسمك اللهم اموت واحيا من معانيها الاستعانة بالله. يعني انا مستعينا بك يا رب. واقوم مستعينا بك يا رب. كم من الناس ما يستطيع ان ينام الا بالحبوب المهدئة. فانت فقير الى الله حتى في نومك كما انك عند طعامك وشرابك تقول بسم الله كذلك عند - [00:19:20](#)

نومك تقول باسمك اللهم اموت. فالله تعالى هو الذي يجعلك تنام. ثم ايضا عندما تستعين بالله في نومك فانت تطلب من الله تعالى ان يحفظك اذا نمت قل من يكأكم بالليل والنهار من الرحمن. فكم من الدواب المؤذية والهوام والحشرات وانت نائم - [00:19:50](#)

لا تدري بشيء فالله تعالى هو الذي يحفظك فتستعين به جل وعلا عند نومك ثم ايضا ما اجمل ايضا ان يستشعر المسلم في هذه الباء معنى المصاحبة. يعني باسمك اللهم اموت واحيا. يعني انا مصاحبا لذكرك. فلا استغني عنك طرفة عين - [00:20:17](#)

واخر شيء انت في كل هجعة. وان ااول شيء انت عند هبوبي. هذا من تمام المحبة لله. انك على ذكره وتقوم على ذكره وللأسف تجد بعض الناس ينام على الموسيقى او على سماع الاخبار حتى ينام. فهذا محروم في الحقيقة - [00:20:44](#)

عليك ان تنام على ذكر الله تعالى. على ذكر محبوبك الاعظم فاذا هذا معنى جميل للباء ايضا هنا باسمك اللهم اموت واحيا ايضا فاستعين بالله ان يحييك يمد في عمرك - [00:21:07](#)

وايضا اه تقوم مصاحبا بذكره. مصاحبا بذكره سبحانه جل وعلا فاذا قمت اول ما يقوم او او يجري على لسانك ذكر الله جل وعلا. فاذا في الذكر الاخر باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه. فان امسكت نفسي فارحمها. وان ارسلتها فاحفظها - [00:21:22](#)

ما تحفظ به عبادك الصالحين من ان يحفظ الله تعالى دينك وايضا من يعني معاني هذا الذكر اللهم خلقت نفسي وان تتوفاها لك مماتها ومحيا ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها. اللهم اني اسألك العافية - [00:21:52](#)

هذي اذكار جميلة ينبغي على المسلم ان يحافظ عليها. ثم اذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. ما اجمل هذا الذكر! كيف انك تستفتح بيومك بحمد الله تعالى - [00:22:16](#)

نعمة عظيمة الاخوة ان الله تعالى اعطاك حياة جديدة. فاول ما تقول الحمد لله الذي احيانا. وهذا يجعلك تطيع الله تعالى في يومك كله لانهك تحمد الله تعالى ان اعطاك هذه الحياة. فالله تعالى هو الذي اعطاك فيستحق كل حمد وشكر وطاعة - [00:22:36](#)

الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور فتذكر بقيامك من نومك تتذكر قيامك من النوم الكبرى المودة الكبرى عندما تقوم قبرك واليه النشور. تأمل العبد اذا تذكر هذه المعاني وهو يقوم من فراشه من نومه يتذكر - [00:23:00](#)

نعمة الله عليه بهذه الحياة الجديدة ويتذكر انه كما قام من نومه سيقوم من قبره كيف سيكون حاله هل سيفتح يوما بمعصية الله فهذا يعني هذه الاذكار حقا يعني تصلح حياة العبد تصبغ حياة العبد صبغة العبودية لله جل وعلا - [00:23:27](#)

نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته نكمل متى ما يعني ذكره النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب من في

المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:23:50
منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:10